نعم بسبيله فتكون الطايفة الناجية من الثلاث وسبعين هي هاذه الامة المنصوص عليها وقد ثبت في
بعض الروايات ما هو نص فيما نحن بسبيله فقال فيها لا تزال طايفة من هاذه الامة ومعنى هذا على ما قاله بعض
العلماء انه لا تزال طايفة من اهل العلم قايمة بوظيفة العلم على ما يرضي الله وطايفة من اهل الحقيقة كذالك
وطايفة من اهل الاعمال الزاكية كذالك وكذالك في كل نوع من انواع الخير علما كان او عملا او حالا لا تزال
طايفة من المومنين قايمين بذالك الشان لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله وان كان المراد بالامة المذكورة
العموم فوجهه ظاهر ايضا لان الامة الحقيقية هي التي اتصفت بهذا الوصف المذكور في الحديث وهي
المراد بقوله عليه الصلاة والسلام امتي كلها في الجنة يعني الامة الحقيقية الماشية على سنته وسننه
ومن عداهم في حكم المشيئة فمنهم من لا يكون من الامة اصلا وهم الذين يبدا لهم عند الخاتمة نعوذ
بالله تعالى من ذالك ومنهم من يدخل في ضمن قوله عليه الصلاة والسلام يوم القيامة فسحقا فسحقا فسحقا
فيكون لهم ضرب من الايمان لانهم يحشرون بعلامة هاذه الامة عليهم ومنهم من تناله الشفاعة بعد
ما ينال ما قدر له من ذالك الامر العظيم يدل على ذالك قوله عليه الصلاة والسلام اختبات شفاعتي لاهل
الكباير من امتي ومنهم من يعذب بانواع العذاب بحسب اختلاف معاصيهم لانه روي في غير ما حديث
ان كل نوع من المعاصي عذابا يخصه او ما في معناه الوجه التاسع في هذا دليل على ان من وجدت فيه
الصفات المذكورة في هذا الحديث ومات عليها قطع له بالسعادة حتما للوعد الجميل ومن كان على غير هذه
الصفة المذكورة بقي في المشيئة متوقعا لما ذكرناه من هاذه الامور الخطيرة ايقظنا الله تعالى من هذه
سنة الغفلة وحملنا على سبيل الهدى بمنه وفضله الوجه العاشر في الحديث بشارة وعظيمة
واي بشارة لمن اراد الخير وصدق فيه لانه عليه الصلاة والسلام قد اخبر ان هاذه الامة لا تزال ابدا على
هذا الحال الذي اخبر به الى يوم القيامة فعلى هذا الخير هم متعدد لانه لو كان غير متعدد لانقطعت
اثارهم ولكنهم يخلفون جيلا جيلا فمن اراد الخير وصدق فيه يرجى ان الله تعالى ييسر له من هاذه
الطايفة من يدله عليه ويلحقه اليهم لان المخبر صادق والامر كذالك اشد فيه ولولا هذا الخبر لمكان
لكثرة ما نظهر من الفساد ان يقطع الانسان ان هاذه الطريقة قد انقطعت او يقطع الاياس من نفسه بانه
لا يصل الى هذا

لا يصل الى هذا الطريق ولا يجد من يدله عليه ولا من يرشده اليه الوجه الحادي عشر قوله عليه
الصلاة والسلام قايمة على امر الله قايمة يحتمل وجهين الاول ان يكون معناه موفية لان العرب تقول فلان
قام بالامر اي وفى حقه الثاني ان يكون معناه ثابتة وقد جاء ذالك في الكتاب وهو قوله تعالى قايمة على
اصولها اي ثابتة على اصولها وقوله على امر الله اي بامر الله لان العرب تبدل الحروف بعضها ببعض هذا
اذا كان المراد بقايمة الوجه الاول وان كان الثاني فتكون هنا على بابها وامر الله هنا هو اتباع ما امر به
واجتناب ما نهى عنه على واجبه ومندوبه ولذالك اتى بلفظ الامر الذي يحتمل الوجوب والندب وجميع
محتملاته على ما هو معروف بين المتكلمين الوجه الثاني عشر فيه هذا دليل على وجود ظهور
الباطل وكثرته لانه اذا لم يكن على الحق الا طايفة واحدة فالباقي على الضلال قال الله عز وجل في كتابه فماذا
بعد الحق الا الضلال فاذا وجد الحق فما سواه فهو الباطل وقد وصف عز وجل هاذه الطايفة في كتابه حيث
قال وقليل ما هم فان كنت لبيبا فافزع عن الكثرة وصل الى الاقل تحظ بالسلامة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء من امتي قيل يا رسول الله ومن الغرباء من امتك قال
الذين يصلحون اذا فسد الزمان الوجه الثالث عشر قوله عليه الصلاة والسلام لا يضرهم من خالفهم
الضرر هنا يحتمل ثلاثة اوجه الاول ان يكون المراد به الاشخاص القايمين بالامر لا يقدر احد على ضرهم
الثاني ان يكون المراد الضرر لا يلحق فعلهم ويقبل منهم ولا ينقص لهم من اجورهم شيء وان كانوا
مجاورين للمخالفين لهم ومخالطين لهم الثالث ان يكون المراد لا يضرهم لا يضيع عملهم وهذا هو
الاظهر في الوجوه بدليل قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين وقوله تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم صح
الوجه الرابع عشر في هذا بشارة عظيمة لمن اتصف بالصفة المذكورة في هذا الحديث اذ انه
لا يخاف الضرر وان كثر اهله فيكون ابدا مطمين النفس منشرح الصدر لان المخبر صادق والعجز عند عالم
قادر وقد نبه عز وجل على هذا المعنى وصرح به في كتابه حيث قال وكان حقا علينا نصر المومنين كما تقدم
والمومنون الذين وجب لهم النصر بحوز الفضل هم الموصوفون في هذا الحديث ولهذا قال بعض الفضلاء
وهو ابن [illegible] رحمه الله اذا وافقت الشريعة ولاحظت الحقيقة فلا تبالي ان خالف رايك جميع الخليقة

Copyright © King Saud University